رحمة النبي ﷺ بغير المسلمين

عن ام المؤمنين السيدة عائشة رضي الله عنها قالت للنبي ﷺ: «هل أتى عليك يوم أشد من يوم أحد؟ قال ﷺ: (لقد لقيت من قومك ما لقيت، وكان أشد ما لقيت منهم يوم العقبة، إذ عرضت نفسي على ابن عبد ياليل بن عبد كلال، فلم يجبني إلى ما أردت، فانطلقت وأنا مهموم على وجهي، فلم أستفق إلا وأنا بقرن الثعالب، فرفعت رأسي، فإذا أنا بسحابة قد أظلتني، فنظرت فإذا فيها جبريل، فناداني فقال: إن الله قد سمع قول قومك لك، وما ردوا عليك، وقد بعث الله إليك ملك الجبال، لتأمره بما شئت فيهم، فناداني ملك الجبال، فسلم علي، ثم قال: يا محمد، فقال: ذلك فيما شئت، إن شئت أن أطبق عليهم الأخشبين؟ فقال النبي ﷺ: بل أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله وحده، لا يشرك به شيئا» رواه البخاري.

قال النبي ﷺ: «من قتل نفساً معاهداً لم يرح رائحة الجنة وإن ريحها ليوجد من مسيرة أربعين عاماً» رواه البخاري

قتل النساء

عن ابن عمر رضي الله عنهما «أن امرأة وجدت في بعض مغازي رسول الله ﷺ مقتولة. فأنكر رسول الله ﷺ قتل النساء والصبيان» رواه البخاري ومسلم.

وفي رواية لهما «وجدت امرأة مقتولة في بعض تلك المغازي. فنهى رسول الله ﷺ عن قتل النساء والصبيان».

الغلام اليهودي

عن أنس بن مالك رضي الله عنه: كان غلام يهودي يخدم النبي ﷺ فمرض، فأتاه النبي ﷺ يعوده، فقعد عند رأسه، فقال له: أسلم. فنظر إلى أبيه وهو عنده، فقال له: أطع أبا القاسم ﷺ، فأسلم، فخرج النبي ﷺ وهو يقول: الحمد لله الذي أنقذه من النار» رواه البخاري.

وعن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: «من قتل نفسا معاهدا لم يرح رائحة الجنة، وإن ريحها ليوجد من مسيرة أربعين عاما» رواه البخاري.

عن بريدة بن الحصيب رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه كان إذا أمر أميرا على جيش أو سرية، أوصاه خاصته بتقوى الله ومن معه من المسلمين خيرا. ثم قال «اغزوا باسم الله. وفي سبيل الله. قاتلوا من كفر بالله. اغزوا ولا تغلوا ولا تغدروا ولا تمثلوا ولا تقتلوا وليدا. وإذا لقيت عدوك من المشركين فادعهم إلى ثلاث خصال (أو خلال). فأيتهن ما أجابوك فاقبل منهم وكف عنهم. ثم ادعهم إلى الإسلام. فإن أجابوك فاقبل منهم وكف عنهم. ثم ادعهم إلى التحول من دارهم إلى دار المهاجرين. وأخبرهم أنهم، إن فعلوا ذلك، فلهم ما للمهاجرين وعليهم ما على المهاجرين. فإن أبوا أن يتحولوا منها، فأخبرهم أنهم يكونون كأعراب المسلمين. يجري عليهم حكم الله الذي يجري على المؤمنين. ولا يكون لهم في الغنيمة والفيء شيء، إلا أن يجاهدوا مع المسلمين، فإن هم أبوا فسلهم الجزية. فإن هم أجابوك فاقبل منهم وكف عنهم. فإن هم أبوا فاستعن بالله وقاتلهم. وإذا حاصرت أهل حصن فأرادوك أن تجعل لهم ذمة الله وذمة نبيه فلا تجعل لهم ذمة الله وذمة نبيه. ولكن اجعل لهم ذمتك وذمة أصحابك. فإنكم، أن تخفروا ذممكم وذمم أصحابكم، أهون من أن تخفروا ذمة الله وذمة رسوله. وإذا حاصرت أهل حصن، فأرادوك أن تنزلهم على حكم الله، فلا تنزلهم على حكم الله. ولكن أنزلهم على حكمك. فإنك لا تدري أتصيب حكم الله فيهم أم لا» رواه مسلم.

مع ثمامة

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال بعث النبي ﷺ خيلا قبل نجد، فجاءت برجل من بني حنيفة يقال له ثمامة بن أثال، فربطوه بسارية من سواري المسجد، فخرج إليه النبي ﷺ فقال: «ما عندك يا ثمامة؟». فقال: عندي خير يا محمد، إن تقتلني تقتل ذا دم، وإن تنعم تنعم على شاكر، وإن كنت تريد المال، فسل منه ما شئت. فترك حتى كان الغد، فقال: «ما عندك يا ثمامة؟». فقال: ما قلت لك، إن تنعم تنعم على شاكر، فتركه حتى كان بعد الغد فقال: ما عندك يا ثمامة؟ فقال: عندي ما قلت لك فقال: أطلقوا ثمامة. فانطلق إلى نخل قريب من المسجد، فاغتسل ثم دخل المسجد، فقال: أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمدا رسول الله، يا محمد، والله ما كان على الأرض وجه أبغض إلي من وجهك، فقد أصبح وجهك أحب الوجوه إلي، والله ما كان من دين أبغض إلي من دينك، فأصبح دينك أحب دين إلي، والله ما كان من بلد أبغض إلي من بلدك، فأصبح بلدك أحب البلاد إلي، وإن خيلك أخذتني، وأنا أريد العمرة، فماذا ترى؟ فبشره رسول الله ﷺ وأمره أن يعتمر، فلما قدم مكة قال له قائل: صبوت، قال: لا، ولكن أسلمت مع محمد رسول الله ﷺ، ولا والله، لا يأتيكم من اليمامة حبة حنطة حتى يأذن فيها النبي ﷺ» رواه البخاري ومسلم.

أموال المعاهدين

عن خالد بن الوليد رضي الله عنه قال: «غزوت مع رسول الله ﷺ خيبر فأتت اليهود فشكوا أن الناس قد أسرعوا إلى حظائرهم فقال رسول الله ﷺ: ألا لا تحل أموال المعاهدين إلا بحقها» رواه أبو داود بسند حسن.

الراية

عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه أنه سمع النبي ﷺ يقول يوم خيبر: «لأعطين الراية رجلا يفتح الله على يديه». فقاموا يرجون لذلك أيهم يعطى، فغدوا وكلهم يرجو أن يعطى، فقال: «أين علي». فقيل: يشتكي عينيه، فأمر فدعي له، فبصق في عينيه، فبرأ مكانه حتى كأنه لم يكن به شيء، فقال: نقاتلهم حتى يكونوا مثلنا؟ فقال: «على رسلك، حتى تنزل بساحتهم، ثم ادعهم إلى الإسلام، وأخبرهم بما يجب عليهم، فوالله لأن يهدى بك رجل واحد خير لك من حمر النعم». رواه البخاري ومسلم.

بعثت رحمة

عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال: قيل: يا رسول الله ادع على المشركين. قال «إني لم أبعث لعانا. وإنما بعثت رحمة» رواه مسلم.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: كنت أدعو أمي إلى الإسلام وهي مشركة. فدعوتها يوما فأسمعتني في رسول الله ﷺ ما أكره. فأتيت رسول الله ﷺ وأنا أبكي. قلت: يا رسول الله إني كنت أدعو أمي إلى الإسلام فتأبى علي. فدعوتها اليوم فأسمعتني فيك ما أكره. فادع الله أن يهدي أم أبي هريرة. فقال رسول الله ﷺ «اللهم اهد أم أبي هريرة» فخرجت مستبشرا بدعوة نبي الله ﷺ. فلما جئت فصرت إلى الباب. فإذا هو مجاف. فسمعت أمي خشف قدمي. فقالت: مكانك يا أبا هريرة وسمعت خضخضة الماء. قال فاغتسلت ولبست درعها وعجلت عن خمارها. ففتحت الباب. ثم قالت: يا أبا هريرة أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله. قال فرجعت إلى رسول الله ﷺ، فأتيته وأنا أبكي من الفرح. قال: قلت: يا رسول الله أبشر قد استجاب الله دعوتك وهدى أم أبي هريرة. فحمد الله وأثنى عليه وقال خيرا. قال: قلت: يا رسول الله ادع الله أن يحببني أنا وأمي إلى عبادة المؤمنين، ويحببهم إلينا. قال: فقال رسول الله ﷺ «اللهم حبب عبيدك هذا - يعني أبا هريرة - وأمه إلى عبادك المؤمنين. وحبب إليهم المؤمنين «فما خلق مؤمن يسمع بي، ولا يراني، إلا أحبني» رواه مسلم.

هلكت دوس

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قدم الطفيل بن عمرو الدوسي وأصحابه، على النبي ﷺ فقالوا: يا رسول الله، إن دوسا عصت وأبت، فادع الله عليها، فقيل: هلكت دوس، قال: «اللهم اهد دوسا وأت بهم» رواه البخاري.

نبال ثقيف

عن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما أنهم قالوا: يا رسول الله أحرقتنا نبال ثقيف، فادع الله عليهم. فقال: «اللهم اهد ثقيفا» رواه الترمذي بسند صحيح.

د.جلوي الجميعة: المصارف الإسلامية أثبتت نجاحها عالمياً

عن دور المصارف بشكل عام قال أستاذ الفقه المقارن د.جلوي الجميعة ان المصارف لها دور كبير ورئيسي في الاقتصاد فهي تحفظ الأموال وتنميها وتسهل تحركها واستثمارها، ولها أهداف مشروعة ومحمودة، ولكنها تستخدم وسائل متعددة يتعارض بعضها مع أحكام الشريعة الإسلامية وأهدافها ومقاصدها.

وقد أدرك العلماء وفقهاء الاقتصاد في عصرنا هذا حتمية الاستفادة من العمل المصرفي ونشاطه ودوره في التنمية ولكن بشرط أن تكون الوسائل موافقة للشريعة الإسلامية، ولا يخفى ان المصارف الإسلامية ثمرة من ثمار الصحوة الإسلامية التي عمت الوطن العربي والإسلامي.

خاصة ان الحلول الغربية للاقتصاد لم تجد نفعا لمعالجة المشاكل الاقتصادية التي تعاني منها الدول الإسلامية وغير الإسلامية.

فالمصارف الإسلامية تمثل جزءا كبيرا من الحل لهذه المشكلات، وذلك من خلال تعاملاتها ووجودها في المقام الأول.

فالمعاملات التجارية والمالية تتم عن طريق مبادلة الأثمان والعقود بعضها ببعض وهو ما يقوم به (المصرف) وهو المصطلح الذي عرف في كتب الاقتصاد الحديث.

وعن تعريف المصرف الإسلامي قال يمكن ان يعرف بأنه: مكان يقوم به أشخاص هم هيئة اعتبارية يؤسسون عملا تجاريا لاستثمار الأموال وصرافة العملات وخدميا بأجر في تسهيل المبادلات التجارية وتقريب المتابعين بضمانته وكفالته بطرق شرعية إسلامية.

وعندما نجحت هذه المصارف عند بدايتها في دول عدة، بدأت بعض الدول الإسلامية بتطويع أغلب أعمال مصارفها لتكون مصارف إسلامية، نرى ذلك في تجربة باكستان وماليزيا والسودان - وفي تجربة بعض دول الخليج العربي على مستوى المؤسسات المالية والتجار في تأسيس مصارف إسلامية نجحت نجاحا باهرا على مدى عقود مضت ومازالت.

فمسألة تطوير أعمال المصرف التقليدي وتطويعها لأحكام الشريعة الغراء ليس بالأمر الصعب - ذلك ان الوسائل تكون غالبا متعددة ويمكن اختيار وسيلة مشروعة لأي عمل تجاري وهو ما يدل على سعة وتيسير الشرع الحكيم.

د.جلوي الجميعة متحدثا للزميلة ليلى الشافعي

تحقق الانسجام بين العقيدة والشريعة والدنيا والدين

جاء نجاح المصارف الإسلامية رداً عملياً على المشككين في الإسلام والاقتصاد الإسلامي

أكثر من 190 مصرفاً إسلامياً في العالم منها 9 في أوروبا وأميركا و74 في الشرق الأوسط و35 في أفريقيا و82 في آسيا

نوعان

وقسم د.الجميعة المصارف الى نوعين نوع ربوي ونوع إسلامي غير ربوي، ولا ينكر أحد دور المصارف كما ذكرنا آنفا في تنمية الاقتصاد القومي والعالمي - ولكن اعتمادها بشكل رئيسي على الربا وفوائد التأخير والفوائد التراكمية - جعلت منه عبئا على الاقتصاد وأبطأت من دوران عجلته بل في أحيان اخرى أوقفت عجلته نهائيا وهنا وقعت المشكلة الاقتصادية الكبرى في عصرنا الحالي مما سبب أزمة اقتصادية عالمية يعاني منها العالم الى يومنا هذا.

أهداف أساسية

وعن الفرق بين النوعين قال: عندما نعرف الأغراض الأساسية للمصرف الإسلامي نقول لابد ان تتوافق معاملاته المصرفية مع أحكام الشريعة، وان يجد البديل الإسلامي للمعاملات من أجل رفع الحرج عن المسلمين والله عز وجل يقول: (أفغير الله ابتغي حكما وهو الذي أنزل اليكم الكتاب مفصلا - الأنعام: 114).

ويجب الحرص على رعاية حقوق الله عز وجل، المالك الحقيقي للمال ورعاية مصالح العباد، وتأمين احتياجاتهم وإشباع رغباتهم وتقديم الخدمات لهم، وايضا السعي الى تنمية القيم العقائدية وتثبيت المبادئ السلوكية الإسلامية لدى العاملين والمتعاملين مع المصرف الإسلامي وذلك لتطهير هذا النشاط الاقتصادي الحيوي من الفساد قال تعالى (أفمن أسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان خير أم من أسس بنيانه على شفا جرف هار فانهار به في نار جهنم والله لا يهدي القوم الظالمين - التوبة: 109).

والعمل على تنمية الوعي الادخاري وتشجيع الاستثمار وعدم الاكتناز وذلك بإيجاد فرص وصيغ للاستثمار تتناسب مع الأفراد والمؤسسات المختلفة لقوله تعالى (وأحل الله البيع) وقال تعالى: (لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل إلا أن تكون تجارة عن تراض منكم).

مع توفير رؤوس الأموال اللازمة لأصحاب الأعمال من أفراد ومؤسسات لأغراض المشروعات الاقتصادية وفقا لأحكام الشريعة.

وإيجاد التنسيق والتعاون والتكامل بين الوحدات الاقتصادية داخل المجتمع الإسلامي لقوله تعالى (وتعاونوا على البر والتقوى).

والحث على المساعدة في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية لشعوب الأمة الإسلامية بكل السبل المشروعة بالتضامن الاقتصادي والتكامل الاجتماعي.

مميزات وخصائص المصارف الإسلامية

وقال ان من اهم مميزات وخصائص المصارف الاسلامية الالتزام بالأحكام الشرعية الإسلامية في جميع الأعمال وهو ما يحقق الانسجام بين العقيدة والشريعة والدين والدنيا والإيمان والمعاملات والسلوك فيشعر المؤمن بالراحة النفسية والطمأنينة الذاتية.

فأعمال المصارف الإسلامية رسالة مالية وعبادة تقربية في تطبيق شرع الله وتجنب المعاصي والمحرمات والكبائر.

وقد جاء نجاح المصارف الإسلامية ردا عمليا على المشككين في الإسلام وفي الاقتصاد الإسلامي وفي المصارف الإسلامية.

والاعتماد على نظام المشاركة في الأرباح وتجنب الربا والفائدة مع النشاط الاجتماعي والثقافي ومراعاة القيم والأخلاق.

ووجود الرقابة الشرعية لضمان التقيد بالشريعة وأحكامها وان توزع الأرباح على شكل مكافآت لأعضاء مجلس الإدارة وأرباح للمساهمة من المودعين مع الاحتفاظ بالاحتياطي.

وقال د.الجميعة ان للمصارف الإسلامية أبعادا أربعة وهي بعد اجتماعي كالزكاة والقرض الحسن والضوابط الأخلاقية في المعاملات، والثاني بعد تجاري كالمرابحة والإجارة، وبعد استثماري كالسلم والسلم الموازي وصناديق الاستثمار، وبعد تنموي كالمشاركة ومشروعات التنمية التي تستند الى دراسات الجدوى.

وتشير البيانات التي جمعها الاتحاد الدولي للمصارف الإسلامية الى وجود أكثر من 176 مؤسسة مالية إسلامية حتى عام 1997 في القطاعين العام والخاص في الدول الإسلامية وغير الإسلامية ويبلغ رأسمال هذه المصارف 7,3 مليارات دولار واحتياطيها 3,1 مليارات دولار وأصولها 147,7 مليار دولار.

ويبلغ عدد المصارف الإسلامية في العالم 190 مصرفا تقريبا 9 منها في أوروبا وأميركا، و74 في الشرق الأوسط (منها 21 في الخليج) و35 في أفريقيا و82 في آسيا.

والعدد بازدياد مطرد وهو ما يدل دلالة واضحة على نجاح العمل المصرفي الإسلامي وحلوله بديلا عن البنوك التقليدية التي أثبتت فشلها وتأخرها وضعفها في تنمية مدخراتها وزيادة أرباحها في مقابل الاستثمار الإسلامي بشكل عام.

أحباب الله

لاعب كرة

عبدالعزيز البحوه

عبدالعزيز البحوه يحب لعب كرة القدم ومتفوق في الحضانة والدراسة ويقول: انا احفظ القرآن الكريم لان امي تؤكد لي ان من يقرأ ويحفظ كتاب الله يناله خير كثير ويحبه ا لله وهي تحرص على ان تسمع لي ما احفظه حتى تتأكد من حفظي، اما ابي فيلعب معي الكرة في البيت وخارج البيت وانا احب ابي وامي كثيرا واطيعهما.

مخترع

يوسف احمد

يوسف احمد هوايته تجميع السيارات بكل انواعها على شكل الالعاب وفكها ثم تركيبها. ويقول: جدي وجدتي هما اللذان جعلاني احب السيارات وألعابها لانهما يشتريان لي منذ صغري العاب السيارات حتى اصبحت عندي منها كمية كبيرة جدا واجعل اصدقائي يشاركون في اللعب لانني احب كل الناس وخاصة جدتي.

حفظ القرآن

فاطمة الفيلكاوي

فاطمة الفيلكاوي طفلة رقيقة قابلناها يوم تكريمها في مسابقة الخرافي لحفظ القرآن الكريم تقول: منذ تعلمت الكلام وامي تحفظني القرآن الكريم وانا احبه جداً لانه كلام الله العظيم وهذا جعلني اشارك في جميع المسابقات في بلدي الحبيب الكويت وآخرها مسابقة الخرافي التي حصلت فيها على الامتياز، واتمنى ان استمر على نفس المستوى.

التفوق

سراج فهد

سراج فهد تقول: الحمد لله انا متفوقة في دراستي ومتفوقة في حفظ كتاب الله واليوم حصلت على المركز الاول في مسابقة الخرافي السنوية واتابع جميع المسابقات حتى يظل القرآن الكريم على لساني وفي قلبي ويرجع الفضل بعد الله تعالى الى امي الغالية التي تتابع دراستي وحفظي وتشجعني دائما.

صحابة منسيون

عبدالله بن عمر بن الخطاب جهاد حتى الموت

هم الرجال الذين صنعوا مجد الدنيا، ورفعوا رايات الحضارة والعزة في كل أرجاء العمورة.

إنهم صحابة رسول الله ﷺ، أقمار الأمة وشموع الحياة، اضاءوا الليل البهيم وأناروا للبشرية طريقها، ومازال التاريخ يذكر مآثرهم.

في هذه الحلقات نقلب صفحات اولئك الرجال العظام لنتعرف على بعض مواقفهم الخالدة.

نشأ في مدرسة النبوة طفلا وتربى فيها صبيا وكبر فيها مجاهدا واغترف من نورها وهديها ما جعله جامعا وجامعة للقدوة الصالحة قوة وجهادا.. عبادة واتباعا.. علما وعملا.. ورعا وتواضعا.. جودا وكرما.. عطاء وإيثارا.

قال رجل لابن عمر يوما: يا خير الناس.. ويابن خير الناس.. اجاب: ما انا بخير الناس، ولا ابن خير الناس ولكني عبد من عباد الله، ارجو الله واخافه.

ورث عبدالله من ابيه عمر بن الخطاب شدة الخشية والخوف من الله سبحانه وتعالى.. فإذا وقف بين يدي الله صار من شدة البكاء كعصفور مبلل بماء المطر.

وقيل لنافع: ما كان يصنع ابن عمر في منزله؟ قال ما لا تطيقونه، الوضوء لكل صلاة، والمصحف فيما بينهما.. بل كان له مهراس فيه ماء يتوضأ منه فيصلي قدر ما قُدّر له ثم يصير للفراش فيغفي إغفاءة الطائر ثم يقوم فيتوضأ ويصلي.. يفعل ذلك اربع مرات او خمسا في ليلته، وعن نافع انه كان يحيي الليل صلاة ثم يقول يا نافع اسحرنا؟ فأقول: لا، فيعاود، الى ان اقول: نعم فيقعد ويستغفر ويدعو حتى يصبح.. ومن دعائه اذا اصبح «اللهم اجعلني من اعظم عبادك نصيبا في كل خير تقسمه الغداة ونورا تهدي به ورحمة تنشرها ورزقا تبسطه وضرا تكشفه وبلاء ترفعه وفتنة تصرفها».

اتباعه للسنة

ولقربه الشديد من الحبيب المصطفى ﷺ فهو ممن بايع النبي تحت الشجرة طفلا.. وهاجر صغيرا وجاهد صبيا حيث كان النبي ﷺ يحقق لفتية المسلمين رغبتهم في الجهاد فبدأه معهم تدريبا في الحراسة، وعن ابن عمر قال: عرضت على رسول الله ﷺ يوم احد وأنا ابن اربع عشرة سنة فلم يجزني وعرضت عليه يوم الخندق فأجازني. وبالتالي فإنه لم يشهد احدا لصغر سنه ثم شهد اليرموك وفتح مصر وأفريقيا.. هذا القرب من الرسول ﷺ اثبت في عبدالله.. حبا.. واقتداء.. وعن نافع: ان ابن عمر كان يتبع النبي ﷺ حتى انه نزل تحت شجرة فكان عبدالله يتعهدها بالسقي لكيلا تيبس.

وعن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «لو تركنا هذا الباب للنساء» قال نافع فلم يدخل منه ابن عمر حتى مات.. وعن عائشة قالت: «ما رأيت أحدا ألزم للأمر الأول من ابن عمر».

كان الفقراء والمساكين يحفون بابن عمر كما تحف النحل بالزهور فكانوا ينتظرونه جلوسا في الطريق.. فيصحبهم لداره يطعمهم ويكسوهم..

وعن ايوب بن وائل الراسي قال: جاء ابن عمر يوما اربعة آلاف درهم وقطيفة.. وفي اليوم التالي رأيته في السوق يشتري لراحلته علفا نسيئة دينار، وبعد ان تأكد من بيته انه انفقها كلها ذهب للسوق وصاح بالناس: يا معشر التجار ما تصنعون بالدنيا وهذا ابن عمر تأتيه آلاف الدراهم فيوزعها ثم يصبح فيستدين علف راحلته.

وفي مرضه اشتهى العنب فأرسلت امرأته بدرهم فاشترت له عنقودا، فاتبع الرسول سائل فقال: السائل السائل.. قال ابن عمر اعطوه إياه ثم بعثت بدرهم آخر فاتبعه السائل فقال ابن عمر اعطوه إياه، فأعطوه وفي المرة الثالثة منعت زوجته السائل.. كل هذا الزهد لخصه جابر بن عبدالله قائلا: ما منا احد ادرك الدنيا إلا وقد مال بها او مالت به إلا عبدالله بن عمر.

وحال ورعه وخوفه من الله بينه وبين كل منصب وولاية.. عرضت عليه الخلافة وهو لها وهي حقه فأباها وعرض عليه القضاء في خلافة عثمان فخاف الا يقيم عدله فرفضه، وعرضت عليه في عهد علي إمارة الشام فهرب منها، فعن عاصم ان مروان قال لابن عمر بعد موت يزيد: هلم يدك فأبايعك، فقال كيف اصنع بأهل المشرق؟ قال تعتزلهم حتى يبايعوا، قال: والله ما احب انها دانت لي سبعين سنة وان أقتل بسيفي رجلا واحدا.

معتق الرقاب

عن ابي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ» من اعتق رقبة مسلم اعتق الله بكل عضو منها عضوا منه من النار حتى فرجه بفرجه».

قال نافع: ما مات ابن عمر رضي الله عنهما حتى اعتق الف انسان او يزيد.. وعنه قال: كان ابن عمر اذا اشتد عجبه بشيء من ماله قرّبه لربه، وكان رقيقه يعرفون عنه ذلك فربما لزم احدهم المسجد، فإذا رآه ابن عمر على هذه الحال الحسنة اعتقه، فيقول له اصحابه: يا ابا عبدالرحمن والله ما بهم إلا ان يخدعوك فيقول: فمن خدعنا بالله انخدعنا له، وعن سالم قال: ما لعن ابن عمر إلا خادما واحدا فأعتقه.

الجهاد حتى الموت

انه وهو شيخ واهن قام الى الحجاج وهو يخطب فقال: يا عدو الله استحللت حرم الله وخربت بيت الله.. فقال الحجاج شيخ خرف، فلما انصرف الناس امر به الحجاج فضُرب بحربة مسمومة، وعن سعيد بن جبير قال لما احتضر ابن عمر قال ما آسى على شيء من الدنيا إلا على ثلاث: ظمأ الهواجر، ومكابدة الليل، وأني لم أقاتل الفئة الباغية التي نزلت بنا، يعني الحجاج.

لقي نفس الشهادة التي استشهدها أبوه امام العدل في سبيل الله رضي الله عن ابن عمر وعن أبيه وألهمنا قبسا من عدلهما وزهدهما.